الجزء التاسع



السنة الثالثة

١٥ سبتمبر سنة ١٩٠٢



سعادة الفاضل النبيل

{ سليم باشا حموي }

{ صاحب جريدة الفلاح الغراء }

« وأقدم صحافي عربي في مصر »

القسم الأدبي

العادة

« تابع ما قبله »

بقلم العلامة الامريكاني الشهير المستر تود ( )

سابعاً — يجب ان تعمل قوانين ثابتة لاعمالك وافكارك

التلميذ المجتهد يثبت كل كلمة تمر عليه في ذاكرته اثباتاً لا يحتاج للمراجعة حتى اذا صادفته مرة أخرى لم يكن في احتياج الى مراجعتها في قواميس اللغة بينما ترى رفقائه يتنازعون ويتناقشون في اشتقاقها وجنسها وهو لا يمكنه ان يعبر لك كيف عرفها لاول وهلة والحقيقة انه اشغل فكره فيها وبحث عنها بحثاً دقيقاً حتى استقر رأيه عليها استقراراً حسن سكوت الضمير عليه ولو سألته وكيف امكنه ان يصل الى ذلك الرأي لتلعثم ولم يحر جواباً وهكذا انت فلا تقدم على امتحان مادة لمعرفة الملاحظات العمومية عليها ملاحظة سطحية بل ان لم تمكنك الفرص من البحث عنها بحثاً دقيقاً دعها حتى يأتي الزمن فتقلبها بطناً لظهر وتمتحنها امتحاناً يكشف لك عنها الغطاء ويعرفك كلياتها وجزئياتها ولا تبال سواء كان الامر عظيم الاهمية ام لا فان كل ما يستحق الامتحان والبحث جدير بانصباب المرء على فحصه حتى اذا عاد فصادفك مرة اخرى كنت مطمئناً من جهته مستريحاً من قبله وحيثيته واعلم انه ليس من شيء يصير الطباع راسخة في الذهن ثابتة في الصدر مثل الالتفات الى دقة وضع هذه القوانين وعدم التسرع الى استخلاص النتايج والشبان غالباً يخطئون بتسرعهم في الامور ولو

تعريب حضرة ميخائيل افندي عبد الملك

استعملوا التأني ووزنوا كل حقيقة تتقدم امامهم للحكم عليها بميزان التبصر لاستخلصوا نتيجة حسنة و بالجملة حكماً مضبوطاً صحيحاً

وقد وطنت النفس مدة طويلة على اتخاذ تجربة نافعة افادتني كثيرا وهى اني خصصت (رفاً) في مكتبتي للمؤلفين المحنكين ورفاً في ذهني للطباع والقوانين المجربة ثمينا كنت اريء بعض المؤلفين قد اوقف نفسه لخدمة قضية واحتمل مسئولية الاقتداء بها اضعه على الرف وحين كنت اوقد جمرات الفكر في قاعدة او قانون ما اضعه على الرف وميئات من العوارض كانت تعارض تلك القاعدة اوالقانون وتقف ضدهما فكنت اقابل البعض بهما والقاعدة او القانون ما زالا على الرف وكنت في اثناء تلك المقابلة اتذكر الاسباب التي وزنت بهـا تلك القاعدة حين وضعتها على الرف وكنت استعمل في ذلك السبيل الدقة الفائقة العظمى عند المراجعة والقاعدة ما زالت على الرف وكنت اذا اختبرت طبعاً راجعته من جميع جهاته ونظرته بدقه عظيمة فاذا صادف مني قبولا واستحساناً وضعته على الرف لان الطباع طالما اوقعت الناس في شركها وصادفت كثيرا من الادوار والظروف الغير مناسبه فكانت اذا دارت الدوائر وتقلبت الايام عدت الى الرف فتتضح لي الدياجي ويستنير عقلي بنتيجة ما قاسيته من الاختبار ولم يكن يحزنني اكثر من ان آخذ طبعاً لما اختبرته فوضعته على الرف ولكن لم تكن هذه عادتي ولم افعلها مطلقا لاني لم اكن اسرع في وضع تلك الطباع هناك الا بعد اختبار طويل وجد كثير (١)

(١) لا يسع القارئ النبيه عند مطالعة الجملة السالفة الا الاقرار بمهارة صاحب الكتاب وقوة ذكائه وولعه الشديد باختبار العادات اختبارا دقيقاً لان الرف الذهني الذي ذكره موهوم لا وجود له في الحقيقة وانما قصد بذلك انه كان اذا شاء التعود على عادة كالقيام باكرا مثلا بدأ بعرض المسألة علي فكره واخذ في انتقادها نقـدا صحيحاً لا يدع مقالا لقائل من كل وجوهها فلا يهدأ باله حتى يؤكد فائدتها واهميتها

والذين فهموا الملاحظة السابقة يعلمهم الاختبار مقدار لذتها ولا سيما في بعض الاحوال الخصوصية حين يتعب العقل وتضعف الذاكرة وتترا كم الشكوك محاولة الاستدلال على بعض النقط والعبارات التي لها جانب عظيم من الاهمية فيعودون الى الرف المنوه عنه . وانا لم اقرأ ولا مرة عن الشهيد المكرم (لاتيمر) الا وتأثرت تأثيرا يزرف من عيني الدموع السخينة حين ارى الرجل متشبثاً بقواعده الاصلية تشبثاً هائلا فقد الزموه ان يجادل وان يثبت صحة معتقده وصحة المعتقدات الكاذبة فلما عرف ان قد خارت قواه وتلاشت قوى ذهنه ترك المجادلة جانباً لاقوياء العقول وسلم نفسه للموت مكررا أيمانه بكل بساطة وذلك لانه قد عرف حق المعرفة انه قد امتحن هذا الموضوع مرة بكل قواه فلم يختر يوماً ان يسحب تلك القواعد التي تأكد صدقها من على الرف ليبرهن صحتها ثانياً • فالسلوك الذي يبنى على تلك الصخور المتينة والطباع التي تكون هذه درجة ركانتها لاتستطيع اقوى العواصف على زعزعتها او تحريكها

ثامناً — كن نظيفاً وبسيطاً في طباعك الشخصية

﴿ وفيه كلام اجمالي عن آداب السلوك ﴾

لقد ذكر الكثيرون من اولي الفطن ان بعض الكبر ضروري للناس الا ذوي الرشاقة والظرف منهم وواضح انهم لو اشاروا بهذه الملاحظة الى شيء فليس الا الى ان بعض الكبر ضروري لكي يحسن من هيئتنا الشخصية ويزيد على

وعند ذلك يشرع في التقدم عليها فاذا قرأ او سمع قدح الناس في تلك العادة عاد فجمع اقوالهم وراجعها على الاسباب التي اقتنع بها ايام بدأ باختبارها. وفي قوله انه لم يسحب قاعدة من على الرف قوة غريبة وفضل اعظم •

احوالنا شيئاً من الرشاقة واللطف لان الملائكة والارواح الطاهرة كانا لا يشك في انها حائزة على الظرف كله متحلية بافخر اللباس وجمال الهيئة ولكن ليس من الكبر بل لتكون اكثر سعادة ونفعاً و بالحقيقة فانه ليس من شيء يحرم الانسان من التمتع بمحبة الناس وانعطافهم اكثر من اهمال اللباس والانعكاف على ما يشمئز منه الكثيرون فاذا كنت قد تعلمت التنشيق او تدخين تلك الاعشاب الهندية المسماة بالتبغ فغاية ملتمسي منك ان تترك كل هذا حالا وان تطهر فمك ولا تعود فتدنس نفسك بتلك الاعشاب السامة القتالة مرة اخرى — وقد كتب احد الالمانيين اسمه نيقولا ماناردوس ورقة طويلة عريضة بين فيها فضائل التبغ وكثير مثل هذه الاوراق يجب ان تؤخذ وتنشر بين جماعة المتمدنين ليتبرهن ما تستحقه ولنفرض أن رجلا غرق من احدى السفن وأخذت تلعب به الامواج حتى ألقته على جزيرة مقفرة وهو بين حي وميت وكانت الجزيرة كلها مغطاة بهذه الاوراق الا يهلك الرجل جوعاً قبل ان يمس وريقة منها . هذا ولا يمكن لأي شاب ان يتعاطى النشوق أو التبغ دون ان تبدو عليه علائم الضرر الوقتي الواضح السريع في منظره وصحته وتقدمه في الضعف. دع جماعة يصرفون ليلة في تدخين السيكارات وعد اليهم في الصباح لترى ما يكون من أمرهم فتراهم يستيقظون بلا راحة محمومين ضعفاء الروح وعلى سيمائهم علامات الكدر والاشمئزاز ووجوههم صفراء نتيجة افراز العصارة الصفراوية من الكبد بكثرة فتهيج الاعصاب ويغشى الفم بمادة مخاطية لزجة كريهة الرائحة وترتبك المعدة ويزداد افراز اللعاب عند التثاوب فيضطر الانسان الى بصقه ويظهر لك ذلك بوضوح اكثر في محلات البوظة وأود البيرة

ولما أخذت هذه العادة في الانتشار أيام جمس الاول حتى لم يجد من بين رجاله خطيباً مصقعاً يحرض على تجنبها والابتعاد عنها أخذ القلم بيده الملوكية وكتب (منشور ضد الدخان) وقوة مقالة جلالته المختصرة نلخصها هنا للقارئ في السطور

الآتيـة نقلاً عن ذلك المنشور الملوكي — قال — والدخان عادة مهيجة للعين مكروهة للأنف مضرة للمخ خطرة للرئتين تلقي بالانسان الى حفرة لا قاع لها

وكل الرجال المحنكين وأرباب الاختبار لو سألتهم لحدثوك ان عادة استعمال التبغ بأي شكل كان أقل ما فيها من الاضرار انها تصير الانسان ضعيف البنية ذا استعداد للسل الرئوي (١) مرتجف الاعصاب ضعيف الروح سيئ الخلق ناشف الحلق حتى يضطر في أغلب الاوقات الى تعاطي المشروبات المنبهة قذراً في طباعه الشخصية (٢)

فاجعل لباسك نظيفاً بسيطاً ولا تعتقد أن الجسم الذي هو صندوق النفس ووقايتها ذو أهمية عظمى ولكن في الوقت نفسه يجب ان تعلم ان العاقل هو ذلك الذي يحفظ خارج منزله نظيفاً يسرّ الناظرين وفي بعض القرى منزل يظهر ان صاحبه لم يبنه الا ليستلفت أنظار الناس اليه فقد كان من الامام أبيض ومن اليسار أخضر ومن الخلف أصفر ومن اليمين احمر وليس من شيء اكثر داعية للضحك من هذا والحقيقة ان هذا ليس بأكثر اضحاكاً وسخرية من لباس اكثر البيوت التي تلبسها النفس الثمينة ولذا أوصيك ان تنتخب ملابسك من الجنس الجيد حتى تشعر بضرورة الاعتناء بها ولتظهر للملأ اقتصادك بمقدار ما تمكثه ملابسك والافضل للتلميذ ان تكون ملابسه عند التمرين غير التي يلبسها عند المطالعة حتى يتمتع بكليتها تمتعاً حقيقياً ولبس القفطان أو الهدوم المتسعة عند المطالعة خير من غيرها لأن فيها من السهولة ما لا يخفى وبعض الناس يلبسون جاكته من الصوف الخشن عند المطالعـة وهو فكر حسن جداً وبعض الطلبة يلبسون قمصان تغطي

(١) وخصوصاً من كانوا عرضة لهذا المرض المشئوم بالوراثة

(٢) كاصفرار الاصابع وما شاكلها

أذرعتهم اثناء المطالعة صيفاً وشتاء وهو مما لا اوصي به ويجب ان تكون الملابس مدفئة واذا اتخذت الفلنات شعاراً أي مما يلي الجلد مباشرة فاخلعهم عند النوم واحفظ قدميك دافئتين ناشفتين على الدوام وهذا يكون بالتعود على المشي يومياً وليس من الواجب على العاقل ان يفكر في الوقت الذي فيه يمكنه ان يشتري الملابس الجديدة بل في مدة الوقت الذي فيه يمكنه ان يحفظها جميلة ومن قصد من لباسه التأنق والظرافة فليس الاَّ تلميذاً فقيراً لانه انزل نفسه منزلة الحيوانات فان الديك الهندي في خرافة دريدن أخذ يفتخر بلباسه وتأنقه حتى ظن الانسان لا يسير على رجليه الاَّ ليقلده

وليس أذل من الخادم الذي يتشبث بالمودات ويجري الشوط الطويل في تقليد العادات . ذكروا ان رقبة اسكندر الاكبر كانت معوجة اعوجاجاً طبيعياً ففشت بين حواشيه تلك العادة المضحكة فكان اظرف الناس في عرفهم من امال رقبته عن عمد الى أحد كتفيه وليس هذا بأغرب من بعض المتشبثين بعوائد من هذا القبيل تكاد تقرب من درجات العبادة — ولو قيل انه لا يمكن للتلميذ ان يمتاز بالظرافة عن اقرانه الاَّ اذا وضع كل همه في لبسه لأجبنا بانه حتم على كل فتى ان يبذل الجهد في نظافة ملابسه من قمة رأسه الى اخمص قدمه ولكن لا يجوز ان يتصور في حال ان هذا كل ما تطلبه منه الحياة

ويجب عليك ان توجه التفاتك بنوع خاص الى تنظيف اسنانك بفرشة ناعمة تغمس في قليل من الماء المذاب فيه شيء من ملح الطعام الاعتيادي وليكن ذلك قبل النوم بنوع خاص وهذه الطريقة البسيطة اذا اتبعها الانسان اتباعاً مستمراً ابقت الاسنان في حالة الصحة والسلامة حتى آخر العمر وقد ذكرت هذا مؤكدا عليه لأن اهماله سيء النتايج جدا فتتصاعد الانفاس كريهة على الدوام وتتلاشى السعادة لعجز الاسنان عن هضم الطعام الهضم الاولي الضروري وينتهي الامر

بفقد الاسنان في سن الشبوبية فيصبح الانسان ألثغ لايستطيع ضبط ألفاظه وهذه القضايا التي تتبادر الى ذهنك بساطتها ستكون نتيجتها ندماً مراً حيث يعز الدواء

واياك والانفراد بعادة غير مألوفة من الناس فقد تقوى عليك ويستفحل أمرها وأنت لا تشعر بها فتكون حملاً ثقيلا على بني الانسان تطالبهم باحتمالك والناس مختلفون في اشكالهم وطباعهم فتكون نتيجة ذلك الانحراف وبالا وشؤماً عليك فان من الناس مثلا من يجلس في محافل القوم ورجلاه موضوعتان على كرسي موازيتان لقمة رأسه وليس من المستبعد ان يزيد الطين بلة فيضعهما على ترابيزة أو خوان فيتألم الناس من هذه الفظاظة والثقل وهو غير شاعر بشيء من ألمهم ويستفحل أمر تلك العادة فيه فلا يمكنه الانتقال منها ولا سيما اذا كان قد تعود عليها من أيام التلمذة ولو شئت ان تكون غليظ الطبع مثل (جونصون) سهل ذلك عليك كثيرا وانما يجب ان تتذكر انه كان رجلا اشتهر بجده واجتهاده علاوة على لذة محاضرته وفكاهته فكانت هذه تستر على عواره وتقلل من جفوته عند الناس

وكن حريصاً كل الحرص بنوع خاص عند جلوسك على المائدة فقد يحكم الناس على غلطك وقلة درايتك في هذه النقطة وكثيرون جدا من المهذبين يظهر للناس نقصهم وخطأهم هنا أيضاً ولا يمكننا تعليل ذلك الا ان أولئك القوم لم تجمعهم الصدف الا في حفلات التلامذة أيام صغرهم فلما شبوا واستقبلوا العالم لم يعرفوا كيف يسلكون فبدأ نقصهم ومنهم من ظن ان الادب كل الادب في البهرجة والبرقشة فيدوسون الآداب الحقيقية تماماً ويصيرونها هدفاً لسهام خفتهم وطيشهم وليس والحالة هذه اعظم من غباوة الذين يظنون ان مسرة الاصحاب والاصدقاء هي في رداءة السلوك وقلة الحياء فعليك اذا ضمك محفل ولم تكن عارفاً حق المعرفة سنة ذلك المجلس ان تفعل فعلهم وان تكون كما يكونون فلا تشذ في

حال عنهم ولا تأتي بأمر غريب يوجه أنظارهم اليك والتواضع بوجه عام يجب ان يكون من أول ما تتحلى به حتى في سيرك مع اخوانك ورفقائك وكن ذا طباع جميلة ومنظر مقبول وهيئة مناسبة واياك اياك ان تهمل في ملابسك أو تجعل نفسك ضحكة القوم أو موضوع هزئهم وسخريتهم فان مثل هذه الخلال اذا انطبعت في صدرك كنت متعوداً عليها الى آخر الدهر وكثيرون من الناس تدل هيأتهم على أنهم كانوا من المهملين في أمر لبسهم أيام الصغر وكفى به عبرة لك ان كنت ممن يعتبر أو تزجره الزواجر لأن مثل هؤلاءِ هيهات ان يحسن حالهم أو يصلح مآلهم

وكما يجب الاعتناء باللباس هكذا يجب عليك ان تلاحظ بقاء منزلك وقاعتك وشخصك في كل الاوقات على أحسن ما يكون من النظافة (١) كأنك منتظر زيارة صديق عزيز وليس من كلمة تبين صفاتك الشخصية الاّ هذه الكلمة الوحيدة وهي النظافة فالنظافة أول علامات الادب ومنها يشعر الانسان بالفرح الحقيقي كما يشعر الناس بالمسرة منه وختاماً لهذا الفصل استميح القارىء في ذكر القصة الآتية لما حوته من نفاسة المطلب ووافر الادب وهي انه كان لأحد الدراويش المشهورين بالتقوى والصلاح كأس من آثار أحد الانبياء قد حفظه عنده وحرص عليه كل الحرص ولم يكن يخرجه الاّ كل صباح ليتبرك به فحدث في أحد الايام انه احضر الكاس وبينما هو يتأمله كعادته اذ سقط الكأس من بين يديه على الارض فسحق سحقاً حتى أسف الدرويش كل الاسف وتطير من شؤم اليوم ونحسه وبينما هو في أشد الارتباك والحيرة اذ دخل عليه ولده فمد الدرويش يده ليبارك الغلام كعادته كل صباح وما كاد الولد ان يتمم ذلك ويخرج من حضرة أبيه حتى

(١) قال نابليون النظافة والادب لا يكلفانك شيئاً كثيراً كأس من الماء ورفع البرنيطة

عثر بعتبة الباب وسقط فكسر ذراعه فحزن الدرويش حزناً عظيماً واذا بقافلة مرت متوجهة الى الحجاز فهرع الدرويش اليها ليلتمس بركة من الجمل الذي في مقدمتها ولكنه ما تقدم الى الجمل حتى بادره بالرفس بدل الرضا فأخذ الذهول من الرجل مأخذه وعاد فجلس ليتذكر سيئاته التي جلبت عليه كل هذا الوبال فتذكر انه لم (يغسل يديه) ذلك الصباح فهب مذعوراً متأسفاً

المناظرة والمراسلة

نبذة في تاريخ المبارزة

﴿ تتمة المقال ﴾

انحطاط المبارزة — لما رأى رؤساء الدين المسيحي بأوربا ما حل بالاشراف من البلاء والدمار بسبب انتشار البراز بينهم قام رؤساء الاديان يحاربون انتشاره فجمعوا عدة مجامع دينية لهذا القصد وأول مجمع للاساقفة كان في سنة ٨٥٥ الذي قرر ان كل من مات بسبب البراز عدّ قتيلاً والحي من المتبارزين يعد قاتلاً يلقى عقاب القاتل واستمروا على عقد المجامع وتقريرهم كل يوم شيئاً جديداً أملا فى استئصال شأفة هذا الداء حتي سنة ١٥٦٣ حيث عقد فيها آخر مجمع بمدينة ترنت تقرر فيه عقوبة الحروم للمتبارزين وأقاربهم والذين شاهدوه مع حرمانهم من الدفن في المدافن المسيحية . فكانت الكنيسة بذلك أول عامل على ايقاف سير البراز وأول ملك عضد الكنيسة على هذا المشروع لويس التاسع فأصدر أمراً في سنة ١٢٤٥ بالغاء الحروب الشخصية وأصدر امرا ثانياً يقضي بأنه لا براز عقب تنازع الاّ اذا كان الشيء المتنازع فيه ثمين القيمة وفي سنة ١٢٦٥ اصدر أمرا بابطال البراز في مقاطعاته وحدد عقاب من يخالف هذا الامر من المتبارزين

والشهود . و بعد موته دبت روح البراز ثانية

وقد وقع خلاف بين اثنين من الامراء فطلبا من الملك هنري الثاني التصريح لهما بالبراز فلب طلبهما وكان مع حاشيته من ضمن المشاهدين لهذا البراز الذي حدث في سان جرمين فوقع أحدهما مسخناً بالجراح واخذت شناعة هذا الامر تتمثل امامه فعمد على ابطالها وعرقل مساعيها في أول الامر سنة ١٥٤٧ ثم حرمها تحريماً كلياً سنة ١٥٥٢ .

ولكن الاشراف لم يعيروا هذا التحريم جانب الالتفات لاعتبارهم ان البراز كامتياز شرف لهم وان ابطاله يمس بحق مكتسب لهم و بذلك قد فتح باب للنزاع والخصام بين الاشراف والملك . وقد كثرت المبارزة في هذه الايام بدرجة مخيفة أدت الى خراب كثير من اصحاب الشرف والاعتبار والصولة . فعملوا على منعه ووضعوا له عقاباً صارماً بصفته جريمة تضر بالامن العام و بسلطة الملك فقل تعداد حوادث البراز ولم يتأت للحكومة ان تبطله بالكلية لأن الاشراف كانت تعتبره كمغسل تزال فيه الادران التي لوثت شرف الشخص بالاهانة .

وهذه هى الصفة التي يتصف بها البراز الآن والتي لأجلها يجري بين اشراف الغربيين كل يوم وساعة

محاربة المبارزة — منذ تولى هنري الثاني الاريكة الفرنساوية حرم البراز قطعياً ووضع له أشد العقوبات صرامة وكل ملك اعقبه على سرير الملك أخذ يجد في الحصول على هذه الغاية فأخذوا يصدرون الاوامر ويذيعون المنشورات التي تعرقل سيرها تارة وتمحوا أثرها تارة وما كانت تقابل تلك الاوامر والمنشورات الاّ بالسخط والاصرار على العناد من الاشراف الذين رسخت في أذهانهم افكار وهمية مقتضاها ان البراز من ضروريات الاشراف ولا أمن على شرفهم الاّ بوجوده

في حذفه تعريض الشرف الى الخطر

وأهم ما صدر بخصوصه من الاوامر الامر الصادر في سنة ١٥٦٦ الذي حرم المصارعة قطعياً ثم الامر الصادر في مايو سنة ١٥٧٩ المختص بالنظام العام حيث جاء في احدى مواده ما يأتي : يفرض على كل سكان المدن والقرى ان يفرقوا بين من ينظروهم يرفعون سلاحاً على بعضهم او يتضاربون بالعصي وان يلقوا القبض على المعتدين ويسلموهم الى أيدي القضاء . فيؤخذ من ذلك ان الملك اعتبر البراز أمرا معاقباً عليه قانوناً لكونه مخلا بالنظام العام ويجب على كل وطني بذل الجهد في ملافاته ما استطاع لمنعه سبيلا . وصدر أمر بتاريخ ١٦٠٢ يقضي بمسئولية من يساعد المتبارزين او يعينهما او يغري احدهما او يكرهه بوعد او وعيد ويعتبره مشاركا في فعل يحذر عليه القانون ويعاقبه بعقاب المبارز نفسه

في هذا الامر نجد لأول مرة فكرة رفع الخلاف امام محكمة عليا مؤلفة من مارشلات وحكام الاقاليم وهذه المحكمة المسماة بمحكمة تحكيم الشرف تحكم في جرائم الاهانات والسب وتقضي بالقصاص المستحق . وانما لأجل ان تكون القضية من اختصاصات هذه المحكمة المخصوصة يلزم ان يكون موضوع القضية ماساً بخدش الشرف .

وصدر أمر سنة ١٦٠٩ يؤخذ منه انه اذا أدى البراز الى قتل احدهما عوقب القاتل بعقاب الموت ويحرم المجني عليه من الدفن وتصادر ثلث امواله . واذا كان من الاشراف ولم يكن له املاك يكون اولاده من الادنياء حقيري الاصل دنيء الانساب . ومن ساعدوا واعانوا وشاهدوا البراز عوقبوا بعقابات مختلفة مناسبة لما كان ليد كل منهم في الاشتراك والمساعدة . ورغماً عن صرامة العقوبة التي نص عليها امر سنة ١٦٠٩ انتشر البراز وكثرت حوادثه حتى ازعجت خواطر الاهالي

واذهبت براحتهم وأصدروا امر أخر سنة ١٦٢٤ شددوا فيه العقوبة عن ذي قبل طمعاً في استئصال شأفة هذا الداء فزادوا على العقوبات المدونة بالامر الصادر في سنة ١٦٠٩ ان العائد الى البراز يعاقب بالحرمان من الرتب وثلم الشرف والموت ولو لم يكن من وراء عوده ضرر يذكر . ولا تسقط الدعوى على العائد الاّ بعد ٢٠ سنة والذين يبلغون القضاء عن البراز تكافئهم الحكومة بجزء من أموال المتبارزين . ولما كان المتبارزان يهربان من طائلة العقاب باختفائهما عند الاقارب أو الاحباب فرضوا عقوبات صارمة لمن يخفي مبارزاً

وقد قام ريشليو وزير فرنسا الشهير بتطبيق الاوامر الصادرة في سنة ١٦٢٤ فنفى رجلين من اشراف فرنسا بعد ان جردهما من جميع ما يمتلكاه عقب براز حصل بينهما • وقد وقع براز آخر بين اثنين من اكبر قواد فرنسا فقبض عليهما ريشليو وقدمهما ليحاكما امام البرلمان • فقام الشعب الفرنساوي وهاج وماج وتمتم وزمجر وارغى وازبد وطلب العفو عن هذين البطلين الرافعين لواء الملك قائلين انهما اظهرا من اعمالهما ما يثبت انهما خدما الملك والوطن بصدق وغيرة شديدة وعليه فلا يصح ان يكون البراز الذي وقع بينهما سبباً في الاضرار بهما الضرر البليغ بواسطة معاقبتهم بالعقاب الصارم الذي لم يوجد بينه و بين الجرم تناسب ورغماً عن هياج الخواطر وقيام الشعب في وجه مجلس الامة (البرلمان) أوقع عليهما الجزاء اللائق فاستأنفا الحكم وعرضاه على الملك علّهما يؤثران عليه بكلامهما ويذكرانه بالخدامات اللآتي أدياها بصداقة واتفق ان أثر دوي مطالبة الشعب في أذان الملك فكاد ان يحكم لصالحهما . فقابله ريشليو قبل ان يصدر الحكم ورماه بتلك الجملة التي دوت في آذان الملك كدوي الصاعقة « ان المسألة المطروحة امام الشعب الآن والتي لا يخلو مجلس من المجالس من التكلم بشأنها هو اما اعدام وجود المبارزة أو

اعدام الاوامر العالية »

ففطن لويس الثالث عشر الى حكمة قول وزيره وعرف ان الشفقة على مثل هذين البطلين لا توازي حب الوطن الذي لا تقوم له قائمة الاّ بالعدل وسريان القوانين سرياناً مطلقاً

وقد حكم على الاثنين بما يستحقانه من الجزاآت

وظل ريشليو بشدة سلطانه وقوة بأسه يهدم سلطة الاشراف ويقلل سطوتهم حتى كادت ان تمحى تلك العادة الوحشية البربرية التي كانت قد انتشرت انتشاراً لا مثيل له في اوائل حكم لويس الثالث عشر حتى صارت الشوارع ساحات مصارعة يتبارزون فيها تحت نور الكواكب أو ضوء الفوانيس

ولما توفى ريشليو وآمنت الاشراف شره رجعوا الى قديم عاداتهم ففتحت أبواب البراز التي أزهقت ارواح الكثيرين من الاشراف . ولما كانت سلطة الاشراف متناسبة تناسباً عكسياً لساطة الملوك وكان البراز يقل ويضعف شره بازدياد سلطة الملك كان انتشار البراز في ايام الملك لويس الرابع معدوماً تقريباً

وآخر تاريخ حصل فيه تعديلات بخصوص البراز سنة ١٧٢٣ ومن هذا الحين الى تاريخ الثورة الفرنساوية سنة ١٧٨٩ سكت القانون ولم ينص على حل قطعي في مسألة البراز ولعل السبب في ذلك اعترافهم بعدم فائدة صرامة العقوبة أو قلة تعداد حوادث المبارزة٠

هذه كلمة ذكرتها في تاريخ البراز وقد رأيناه يتغير بتقلب الازمان وتغير العادات وتأثير المدنية

دمياط

« عبد المسيح حنا »

﴿ المفتاح ﴾ نشكر حضرة الكاتب الدمياطي الاديب على ما بذله من التعب في جمع شوارد هذا الموضوع التاريخية ونزيد على ماقال بأن هناك نوع آخر



{ مصارعة الحيوانات }

من المبارزة أو (المصارعة) وهي المصارعة مع الحيوانات وهو فن قديم اشتغل به اليونان والرومان قديماً ولم تزل آثاره باقية الي الآن مثل مصارعة الثيران في اسبانيا ولكن اعظم ما رآه الانسان من هذا النوع المصارعة التي عرضت على بعض المراسح الاوربية بين أحد مربي الحيوانات ونوع من الحيوانات يربي في بلاد اوستراليا اسمه الكانجيرو وهي كما يراها القارئ في هذه الصورة على هيئة منتظمة حتى يتخيل الناظر الى هذين المتصارعين انهما رجلان لا محالة وليس انسان مع

حيوان ومن الغريب انه اذا تعب الرجل المصارع من المصارعة أومز الى الحيوان باشارة خفيفة فحينذاك يذعن لاشارته ويكف عن المصارعة حالاً متظاهراً بالانفة والافتخار بفوزه

وبعد تمام المصارعة ترى الرجل قد بلله العرق من شدة التعب ولكن الحيوان لا تظهر عليه أدنى علامة من علامات الملل أو الضعف

فما أجهل الانسان الذي ينزل نفسه باتباع هذه العادة منزلة الحيوانات المفترسة والوحوش الضارية

الداء الاجتماعي

(بحث عن بواعث السكر واضراره وطرق مقاومته)

« تابع ماقبله »

أحسن الوسائل — وأحسن تلك الوسائل التي حاول بها الغربيون دفع ضرر استعمال المسكرات هي الطريقة الاسوجية النروجية التي بدئ بتطبيقها في مدينة (غوتامبرج) باسوج سنة ١٨٦٥ وخلاصتها ان لجمعيات الاعتدال دون سواها الحق في التحصل على رخص فتح الحانات فيناط بيع الخمر في كل حانة الى عامل يتناول منها مرتباً معلوماً ويكلف ببيع أطعمة ومشروبات غير كحولية يأخذ عليها ربحاً معيناً ولكنه لا يأخذ بارة واحدة من ربح بيع المسكرات

والجمعية تأخذ من الايراد المصاريف التي تصرفها فقط والباقي توزعه على الفقراء وملاجيء الاحسان

وفضلاً عن ذلك فقد تقرر عدم التصريح للمشترين بالتدخين والكلام بصوت مرتفع والجلوس في الحانة ونقشت على الحيطان آيات من الكتاب المقدس ضد

السكر والسكيرين وتنبيهات ونصائح كهذه : « ممنوع الكلام بصوت عالٍ • كل من شرب مطلوبه فليتفضل بالخروج . المسكر يضر بالصحة والعقل . الخمر سم ناقع . الخ

وحانات جمعيات الاعتدال لا تفتح الا من الساعة الثامنة أو التاسعة صباحاً وتقفل الساعة الثامنة مساء وفي مساء ايام الاحاد والاعياد تقفل من الساعة الخامسة مساء ولا تفتح في الايام المذكورة ولا في ايام الانتخابات والاسواق العمومية

وفضلاً عن هذا فقد خول لسكان المدن الحق في ان يقترعوا بابطال الحانات المذكورة اذا شاؤا

وكانت نتيجة تلك الطريقة ان نقص المعدل السنوي لكل شخص من ٢٥ ليتراً سنة ١٨٥٥ الى ٦ ليترات سنة ١٨٨٩

المسكر في مصر — انتشر المسكر في مصر الآن انتشارا لم يعهد له مثيل في الايام الماضية وصار المسيحيون والمسلمون يتهافتون على استعماله تهافت الفراش على لهيب النار فلا يردعهم نصح ولا انذار كأن ضمائرهم ماتت فلم تعد تميز بين الخير والشر وكأن كتب الدين وارشادات المنصحين جعلت لغيرهم من الادميين

فسكان العاصمة والمدن الكبرى عندنا يقبلون على خمور الافرنج التي يجلب منها سنويًا ما قيمته ٣٥٠ ألف جنيه ويصنع كثيرا منها في معاملهم بالاسكندرية ومصر كما قال اللورد كرومر في تقريره الاخير وسكان الارياف و بالاخص الوجه القبلي يتخذون الخمر من البلح والزبيب والكل يصرفون أموالا طائلة في جلب الضرر لأنفسهم وعائلاتهم

واني لا اطيل الشرح في تبيان الاسباب التي دعت شبيبتنا للاقدام على شرب المسكرات والخسائر الفادحة التي تلحق بنا وببلادنا من جراء ذلك فقد اطلت

الكلام عن هذا فيما سبق وما أريد الآن سوى البحث عن الوسائل التي يحتمل نجاحها في مصر وتؤدي لا لقطع شأفة استعمال الخمر لأن هذه أمنية قلما تتحقق بل لتقليل مضارها وتخفيف مفعولها عندنا

ولقد رأينا ان الوسائل التي استعملتها البلاد الغربية تنقسم الى قسمين كبيرين وهما تداخل الحكومة واهتمام الافراد

أما الاول فلا ننتظر مثلا من حكومتنا ان تأمر بقفل الحانات أو تحتكر صنع الخمر أو تحدد مواضع بيعها أو تضع الضرائب الفادحة على الوارد منها لان الحكومة السنية مقيدة بعادات ومعاهدات مع دول أوربا وأكثر باعة الخمور عندنا ان لم نقل كلهم من الافرنج أصحاب الكلمة النافذه علينا . انما لا يمنعنا هذا من طلب تداخل حكومتنا في توجيه انظار الطلبة في مدارسها الى مضار الخمر وتنفيذ رأي العلامة ليروا المحامي الفرنساوي بحبس المعتادين على السكر حتى يقلعوا عنه لا ان تكتفي كما تفعل الآن بعقابهم وتركهم على ما يهوون فان الواحد منهم لا يهمه حبسه يومين أو ثلاثة ولا تردعه الا قوة قاهرة ووسائط فعاله كالتي يراها المتشرع المذكور

ألا ان هذا كله لا يكون له تأثير كبير في البلاد ان لم يهتم الافراد بأنفسهم لانشاء النوادي الادبية التي تلم شعث الشبيبة كما فعل الاسيوطيون منذ ثلاث أعوام وتشبه بهم المنصوريون و بعض شبان القاهرة فان من أعظم الاسباب التي تساعد على انتشار المسكرات حب التقليد والتشبه بالذين يجلسون في القهاوي العمومية فلو وجد الشبان امامهم قهوة أو ناديًا به جميع ما في غيره ما عدا الخمر ورأوا غيرهم من المهذبين يأمونه ليطالعوا فيه صحف اليوم والمجلات العلمية الادبية لاقبلوا عليه عن طيب خاطر وتركوا الحانات ومن فيها

ويسرني في هذا المقام أن أذكر بالثناء مؤلفي الكتب وأصحاب الصحف والمجلات

في مصر فان جلهم قد أجاب نداء الذين فتحوا النوادي المذكورة وتبرعوا لهم بما يقدرون عليه وساعدوهم ادبيًا بنشر اخبارهم وحث الناس على الاشتراك والانضمام لجمعياتهم وهي نهضة تجعلنا نؤمل خيرا كثيرا في المستقبل

وياحبذا لو اجتمع في كل مدينة عندنا شبانها الذين تربوا وعرفوا تمييز الصالح من الطالح وأنشأوا لهم جمعية اعتدال كما هو حاصل في اوربا انما يجب ان يلاحظوا حين شروعهم في العمل نبذ كل حب رئاسة وميل للسلطة والاستئثار لان ذلك وحده هوالسبب في اسقاط جمعياتنا وعدم نجاح ما قام منها للان ولعلهم لايتشبهون ايضًا بما حدث في جمعية انشئت في مصر منذ عدة سنوات وغرضها تعليم الناس ما يحدث من المضار من شرب الخمر فكان رئيسها يحضر اليها كل اسبوع يترنح من بنت الدنان فان ذلك مزري بشرف الاعضاء جميعًا مضيع لتعبهم مسقط لاعمالهم موجب لانتقاد الناس عليهم

والخلاصة انه لا ينقصنا سوى الاعتماد على انفسنا والاتحاد مع بعضنا ثم عزيمة صادقة فينا حتى نصل للغاية التي ننشدها ولي حكاية واقعية اقصها في نهاية كلامي تذكيرا لمن يقولون لك انهم لا يقدرون على ابطال شرب الخمر وهي ان ضابطًا بسيطًا في الجيش الفرنساوي كان مولعًا بشرب الخمر لا تمضي عليه ليلة الا ويتناول منها ما يفقده صوابهُ ويعدمه رشده ووعيه وكان في ما عدا ذلك مشهورا بالاستقامة وحسن الخلق مطيعًا لرؤسائه محبًا ومحبوبًا من اقرانه وبقية الجند وتصادف مرة انه اهان رئيسًا له وهو لايعي مايفعل لشدة تأثير الخمر عليه فحكم عليه المجلس الحربي بالاعدام رميًا بالرصاص وكان لا بد من تنفيذ الحكم عليه بعد ايام قليلة فسعى رئيسه المهان لتخليصه منُ العقاب وقابل نبوليون بونابرت الذي كان يدير الاعمال في فرنسا وقتئذ وتحصل منه بعد التي واللتيا على عفو كامل بشرط ان يتعهد الضابط بشرفه

ان لايشرب مسكرا ما دام حيا

الا ان الضابط المذكور امتنع طويلا عن قبول هذا العفو لعلمه انه لا يقدر على نزع سلطة المسكر من فؤاده وخشي انه لو اجاب طلب القائد لا يتمكن من البر بوعده فيحنث بيمينه وهذا اكبر عار يلصق بذوي الشمم والنفوس الابية وفي النهاية رضي بقبول العفو واقسم اليمين المطلقة فرد للجيش كما كان وصار يترقى في وظيفته عن جدارة واستحقاق حتى وصل لدرجة قائد الحرس الامبراطوري واظن قراء تاريخ القرن الماضي يعرفون اننا نعني بهذا الضابط الجنرال كمبرون الفرنساوي صاحب الكلمة المشهورة في موقعة (واترلو) وقد بر بوعده ولم يشرب مسكرا طول حياته كما شهد عليه معارفه وعلماء التاريخ (ناشد حنا)

﴿ النواءون ﴾

يوجد في بلاد الصين (بلاد العجائب) طائفة من المجوس تسمى (بالكهانغ لنغ) وهذه الطائفة لها حال غريب في معائشها وتعبدها ومعاملاتها ويزعمون ان (بالكهانغ لنغ) ملاك نزل من السماء وقت ادم واختار من اولاده ذكرا وأنثى وذهب بهما الى جبل من جبال الصين واستودعهما في مغارة والف بينهما و بين الوحوش والهوام وتركهما ومضى فكثرت ذريتهما ولما دنى أجل أبي العائلة حلّ فيه الملاك المذكور فعادت اليه روحه وعاش ١٠٠ سنة ثم انتقل منه الى أصلح اولاده واستمر كذلك الى هذا الوقت و يعتقدون انه انزل كتابا حرّم فيه عليهم القتل والسرقة والزنا والتعدي علي كل ذي روح واحلّ لهم أكل الموتى فقط لعدم تأثرهم بالاذى

ومن عقائدهم ان الروح باقية خالدة لها جزء من جسم (بالكهانغ لنغ) ولذلك لا يكرمون موتاهم لاعتقادهم ان الروح لم تفارق بدن الميت الا لمعصية منه

ولذا يبيحون اكله لكي يتحلل في الاجسام الحية المطيعة فيطهر من عصيانه

ومن عوائدهم اكرام المولود ووالديه لاعتقادهم انهما لو لم يكونا طائعين لما زادهما الملك نسلاً

ومن عقائدهم ان روح الحيوان ليست مثل روح الانسان وانما هي معنى يزول بزوال الجسد ويبيحون زواج الأختين و يعقدون العقد بين الانسان والحيوان عند تعذر الزواج لان الزواج عندهم مقرون بصعوبات كثيرة منها

أولا — انه لا يصح العقد حتى يأذن للزوجين الرئيس الديني بعد اختبارهما في الطاعة

ثانياً — ان يضمن الزوج ثروته للمرأة ما عاشت و يدفع ذلك الى الرئيس

وهم يدعون بالنوامين لانهم يعتقدون ان اليقظة محل الذنوب وهي موجبة لنقص الاعمار ومتى فرغ الواحد منهم من أعماله الضرورية احتال على النوم فينام

ومن حقوق الرئيس ان يعترف له المذنبون بخطاياهم فينظر في شأن العفو والغفران . فمنهم من يعاقبه بتقصير عمره ، ومنهم من يأمره بالنوم ليحرم من نعيم الحياة . وربما أمر المذنب بالنوم من يوم الى سنة فترى المعابد غاصة بالنيام اثناء الليل وأطراف النهار

و يعتقدون أن الاحلام اشارات من الملك (بالكهانغ لنغ) فتجد عبادهم في نوم سرمدي و يستعينون على ذلك بالمركبات والمعاجين وغيرها من (السطل)

و يعتقدون أن الضبع لا تؤذيه الحيوانات والسباع والهوام ويعظمون الخيل ويجعلون أصنامهم على صورها ولا يعبدونها ولكنهم يتخذونها قبلة لهم لزعمهم أن الملك (بالكهانغ لنغ) عند ما نزل من السماء نزل راكباً على جواد أبيض ولذا يجعلون فوق الاعلام وعلى الملابس صورة جواد أبيض

ومن عاداتهم الدينية انهم يتخذون أول يوم حلول الشمس فى برج الحمل

عيدا عومياً لزعمهم انه يوم نزول (بالكمانغ لنغ) من السماء ، وفي هـذا اليوم يخلعون ثيابهـم و يختلط الرجال بالنساء عراة الاجساد و يتخذون قلائداً من الزهور على أحسن شكل وأبهج منظر . و يزورون المعـابد و يتذكـرون حالة الانسان الاولى ثم يخرجون و يتزاورون و يتعانقون و يتصافحون ولا يزالون في لهوهم وانبساطهم حتى مغيب الشمس فيلبسون أفخر ماعندهم من الثياب و يخرجون فيبارك بعضهم بعضاً و يستمر هذا العيد عشرة أيام يباح فيها الاختلاط بين الرجال والنساء ثم يعودون الى الحجاب كل أيام السنة

ومن القواعد المرعية عندهم ان يعدوا شهور السنة بحسب البروج فيسمون كل شهر باسم برج من البروج و يعدون مبدأ الايام الجمعـة لاعتقادهم أن آدم خلق وهبط يوم الجمعه فسبحان من قسم العقول كما قسم الارزاق

قسطندي يعقوب

القسم العلمي

﴿ القهوة وتأثير استعمالها ﴾ اذا أخذ عقب الطعـام قدر قليل من القهوة السادة وأحسن منها الممزوجة بالسكر فيكون ذلك باعثاً على تسهيـل الهضم . وتعديل حرارة الجسم . وتسريع دورة الدم ومساعدا على تزييد الافرازات الجلدية

القهوة توجب الارق في اكثر الاوقات فهي منبهة تبعث على زوال العناء وتنبيه الاعضاء وتنعش القوة الحافظة في الانسان وتساعد على تشحيذ الاذهان

القهوة مغذية . وخاصتها الغذائية تأتي من المادة الازوتية التي وجدت فيها ولذلك تجد من يأكل أقل ممـا اعتاد من غذائه ثم يشرب فنجاناً منها تسكن نهمته ولا يعد يشتهي بعد ذلك طعاماً ولـكن من ينظر الى القهوة وكونها منبهة

مغذية و يتعاطى شربها على خلو معدته وهو يرجو منها قوة وتغذية فقد يخطيء من حيث يتوهم الاصابة لان تعاطي القهوة على خلو المعـدة يمني شاربها بمرض المعدة والادواء العصبية وهو من أعظم الاسباب الباعثة عليها

والافراط بشرب القهوة يوجب تأثيرا سيئًا في الصحة ويجلب فقد الشهية للطعام . والدوخة والارق • وآلام المعدة وضعف الاعصاب وما شابه ذلك من العوارض المؤلمة

ولتعـاطي القهوة تأثير خاص في الامزجة وسائر الطبائع الخاصة فهي تؤثر باصحاب المزاج العصبي . والصفراوي . وفي النساء والاولاد ولمن كان مصابا بعلة معدية أو عصبية

وأما من كان سليما من هذه العوارض التي ذكرناها فله أن يتعاطى شربها عقب الطعام ولكن على طريقة معتدلة وقد نرى القهوة المطبوخة في أكثر البيوت عبارة عن ماء حالك وذلك لجهل القائمين بطبخها كيفية تحميصها على ما قضت به قواعد حفظ الصحة فهم يطبخونها على نحو ما ذكرنا فتفقد الفائدة الموجودة من هذه المادة الجليلة فعلى هؤلاء أن يعتمدوا تحميص القهوة على الصورة الآتية وهي

اولا — يجب ان تكون قوة النار على درجة واحدة كي يتم تحميص الحبوب على وجه متساو في الحرارة

ثانيًا — ينبغي ان أمكن تحميص القهوة ضمن الآلة ذات الدولاب فهي خير من المحمصة المكشوفة لان هذه الآلة واسطة ثانية لتحميص الحبوب وتجفيفها علي درجة واحدة ويمكن تجفيف القهوة على نار غير نار الفحم

ثالثًا — يجب أن لا تجفف القهوة الى ان يسود لونها بل عند ما تجف فيصبح لونها كستنائيًا تنزل عن النار

رابعًا — يجب بعد تجفيف القهوة ان يبذل الجهد في تبريدها بوجه سريع



﴿ شعر مصور ﴾

تفسيره

المرء في زمن الاقبال كالشجرة والناس من حولها ما دامت الثمرة

❊❊❊❊❊❊

﴿ التلفون المصور ﴾ جاء في جريدة الاندباندانس بلج التي تطبع في بروكسل ان الدكتور سلفستر اخترع آلة تسمى (السيكزوغراف) وهي اذا أضيفت الى آلة التلفون مكنت المتكلم فيها ان يرى صورة الذي يخاطبه مرسومة امامه وقد يرى الغرفة التي هو فيها

قال : وقد جرب الدكتور سلفستر اختراعه هذا على مشهد من بعض الوجهاء

وان الملك ليوبولد (ملك بلجيكا) حضر تلك التجربة بنفسه وان هذه الالة يمكن استخدامها بمجرد اتصالها بسلك من اسلاك التلغراف

﴿ اكبر شجرة ﴾ كان العلماء يحققون ان اكبر الاشجار طولا وضخامة هي اشجار غابات كاليفورنيا في غرب الولايات المتحدة حيث يبلغ طول البعض منها ما يزيد عن المئة متر ولكن ظهر الآن من اكتشاف رحالة الماني ان في ولاية أوكساكا من بلاد مكسيكا شجرة تفوق هذا الارتفاع حيث يبلغ ارتفاعها ١٣٨ مترا ومحيط جذعها ٤٧ مترا وهي من نوع الاثل الذي يضرب به شعراء العرب الامثال في استقامة القد ولا بد من تماسك ثلاثين شخصاً بالايدي اذا أرادوا الاحاطة بهـا وقدروا ان عمر هذه الشجرة ثمانمائة عام ويقولون انه يمكن ان تعيش مثل هذا العمر واذا استمر نموها على نسبته منذ غرست ساوت في ارتفاعها بعد سبعة قرون ارتفاع برج ايفل المشهور في باريس

﴿ نهر من الحبر ﴾ يوجد في مقاطعة الجيريا نهر من الحبر وهذا النهر هو مجتمع نهرين الاول ينساب بأرض تحتوي على معادن حديدية والآخر يمر على مستنقعات ملآى بحامض العفص وعند مجتمع النهرين المذكورين يتحول الماء الى الحبر لان الحديد يمتزج بحامض العفص مزجاً كيماوياً يولد الحبر وعلى هذا فلا يستبعد قولنا (نهر من الحبر)

﴿ أعمى جميل ﴾ اجتمع في النادي الذي افتتح أخيرا في نيويورك لاجتماع الجميلات من النساء نيف وسبعماية امرأة وكان في جملتهن من بلغن الرابعة عشرة من العمر فاغترون بجمالهن الباهر ولكن قد نالت الجائزة الاولى من بينهن فى تناسب الاعضاء فتاة عمياء . وهذه الفتاة فى السابعة عشر من سنيها وهي وان عدمت بصرها فلم تعدم من تناسب اعضائها ما أهلها لنوال الجائزة الاولى من بين سبعمائة فتاة بارعات أما اسم هذه الفتاة فهو ميس كلارا بروتدر

﴿ عادة غريبة ﴾ اعتادت احدى النساء فى درامه أن تبتلع بذور ما تأكله من أنواع الفاكهة كالزيتون والكرز والخوخ ولكنها قد شكت منذ امد ألما فى بطنها وكانت كلما أكلت شيئاً اعتراها غثيان فى معدتها مما ألجئها للمجيء الى سلانيك لاجل التداوي ولما عاينها الاطباء أجروا لها عملية شق البطن فرأوا ان قسما من امعائها الغليظة قد انتفخ وتوسع فشق الجراح هذا المصران فشاهدوا داخله مواد صلبة تحاكي الاحجار قوة ومتانة وقد تبين للاطباء ان البذور التي كانت تبتلعها كانت تلبث فى هذا المصران فتسده وقد بلغ عدد ما أخرج منها ٢٥٠ بذرة فتأمل

﴿ المشي فوق الماء ﴾ اخترع ضابط من ضباط النمسا آلة غريبة مشي بواسطتها فوق نهر وهي عبارة عن خفين يمشي بهما وكان يظن قبل تجربتها انه يقطع بها مائة ميل في الساعة ولكن تبين بعد ذلك انه لم يقطع فى هذه المدة غير عشرين ميلا فانه كان يمشي فوق الماء جارا وراءه زورقاً فيه زوجته ولما شاهده القرويون ذعروا من منظره وركنوا الى الفرار واسم هذا الضابط غروسمان

﴿ وفاة ممثلة ﴾ توفيت في هذه الايام احدى الممثلات عن سبعين سنة وتركت بعدها مذكرة تقول فيها انها تزوجت فى تمثيل الروايات ٧٠٠ مرة وماتت مسمومة ٨٣٩ مرة وقتلت مطعونة بالخناجر ٦٢١ مرة وخدعت ٦٣٨ مرة وتبنت ٧٢٢ ولدا وحضرت ٥٣٦ برازا وشهدت افلاس ٣١١ شركة وصارت عدة مرات اغنى من قارون الا انها ماتت فقيرة فى بيت حقير

﴿ بترول جديد ﴾ ان البترول سائل يستخرج من جوف الارض كما يستخرج غيره من المواد المعدنية وهو يستعمل فى كثير من الامور وفى الانارة والايقاد وكان العلماء يخشون نفاد هذا السائل وتعطيل الاعمال التي تحتاج لاستعماله .

وعند ما اخترع العلماء النور الكهربائي خف الخوف وقل الحذر وسيزول هذا الخوف تماماً اذا صح ما نقل عن الكيماوي الدكتور كارل نيستز من همبورج الذي يزعم انه توفق لاختراع سائل اذا اضيف الى الماء الصرف قام مقام البترول في الانارة والايقاد وانه اذا انير به مصباح من المصابيح الاعتيادية كان نوره ضعفي نور البترول الطبيعي ويمتاز عنه بأنه لا ينفرقع وليس فيه من الاخطار التي توجد في زيت البترول

باب التقريظ والانتقاد

﴿ مسامرات الشعب ﴾ أتحفنا حضرة الفاضل صاحب مكتبة الشعب برواية جديدة دبجها يراع الكاتب الاديب زكريا افندي نامق تحت عنوان (السائح الازهري) واذا صح أن خير الروايات ما كان يرمي الى انتقاد عاداتنا الشرقية وشؤوننا المصرية فتكون هـذه الرواية ولا شك من خيرة الروايات وأحسنها لانّها حوت شيئاً كثيراً من هذه الفوائد فنثني على مؤلفها وناشرها ونسأل لهما دوام النجاح في خدمتهما الادبية

﴿ تاريخ التمدن الاسلامي ﴾ اهدتنا ادارة مجلة الهلال الغراء نسخة من هذا التاريخ وقد تصفحنا بعض فصوله فألفيناه أحسن ما جمعه منشيء الهـلال من المؤلفات لانه استعان على تأليفه بعدة كتب عربية قديمـة بعضها مطبوع والبعض غير مطبوع فكفى القارئ بذلك مؤونة الرجوع الى تلك الكتب ومطالعتهـا على حدتها والكتاب وان كان لا يخلو من عدة أغلاط مطبعية وتاريخية الاّ انهـا مغتفرة في جانب ذلك التعب فنثني على واضع الكتاب ونلاحظ عليه فقط بأنه

كان من الواجب عليه ان يقول انه جامعه لا مؤلفه ولعله يراعي ذلك في المستقبل ان شاء الله

(نتيجة النشأة) هـذه هي المرة السادسة التي تزف فيها جمعية النشأة القبطية الى قراء العربية نتيجتها البديعة المفعمة بالفوائد الادبية والتاريخية والصحية وزعت هذه النتيجة في أول السنة القبطية فأقبل عليها القراء ايما اقبال حتى كادت تنفد كل نسخها فننصح من يهمه اقتنائها ان يبادر الى طلبها ونثني على هذه الجمعية الحية أطيب الثناء

(بولس وفرجيني) هي اشهر رواية افرنجية لمؤلفها الشهير (برناردين) اشتهرت بانسجام العبارة وجمال الموضوع فحازت بين قراء اللغات الاجنبية اقبـالا عظيما حتى أعيد طبعها مرارا وقد خدم حضرة الفاضل فرح افندي انطون منشئ الجامعة الغراء لغتنا الشريفة اجـل خدمة بتعريبها على ما عهد فيه من دقة الترجمة وسلاسة الانشاء

أما موضوع الرواية فأدبي تهذيبي محض يمثل اشرف المبادي النبيلة والاخلاق الكاملة اجمل تمثيل من مثل الفرق بين معيشة الحضارة المفسودة ومعيشة البداوة الشريفة وماهية الحب الاخوي المجرد من كل شائبة والهوى العذري الطاهر الى غير ذلك مما لا يجده القارئ في كثير من الروايات فنسأل لهذه الرواية وامثالها ما تستحقه من الاقبال والرواج

﴿ الرجاء بعد اليأس ﴾ هي آخر سلسلة من روايات الكاتب الشاعر الطائر الصيت المرحوم الشيخ نجيب الحداد عني بنشرها حضرة الاديب جرانت افندي اسكندر الذي اثبت للملأ بثباته في مشروعه انه يستحق الاعجاب والثناء فنؤمل ان يشجعه عشاق اللغة والمطالعة على المثابرة في هذه الخطة المثلى

﴿ حفلة جميلة ﴾ دعي منشيء هذه المجلة لحضور حفـلة النيروز بمدينة طنطا والقاء خطبة وطنية بها من قبل جمعية الاقتصاد الخيرية فأجاب الدعوة وتكلم مليًا عن وسائل التقدم وعوامل الارتقـاء ممثلاً ادواء الامة وطريقة علاجها وقد مثل أعضاء الجمعية في تلك الليلة رواية تهذيبية من خيرة الروايات العصرية بقـلم حضرة الاديب يوسف افندي نجيب أعجب بها السامعون كثيرا ونحن نشكر جميع الادباء والعقلاء الذين اظهروا لنا من الحفاوة وحسن التعضيد ما يدفع فينا روح الغيرة ويزيدنا شجاعة في خدمة الامة والبلاد

❖❖❖❖❖❖

القسم الفكاهي

﴿ الرحلة الجهنمية ﴾

« تابع ما قبله »

رجعت الدار وخلعت ثيابي وأنا في غاية الهم والكدر . فخطر على بالي فوست .. فوست السعيد . . . . غبطت هذا الشيخ الحكيم الذي قضى حياته كلها في الدرس والتعليم وندم في آخر العمر على مافاته من ملاهي الشبوبية ولذاتها فابرم معاهـدة مع ابليس نصها ارجاع الشبوبية اليه بجميع امتيازاتها ومقابل ذلك يتنازل لابليس عن روحه فقلت هنيئًا لك يا فوست أيمكني ابرام هذه المعاهدة نفسها ثم ألحق بك الى جهنم بعد عمر طويل ؟ وبعد سهاد عظيم تغلب عليّ سلطان النوم وتجردت الروح من المادة وطارت على أجنحة الاحلام وألقت رحالها بعد سير كثير في مكان حالك الظلام . وكان هناك رجلاً جليل الهيئة على رأسه اكليل من الغار . فتشوقت الى معرفته وقلت له باحترام بعد التحية من أنت يا مولاي وما ذا فعلت حتى نلت

اكليل المجد . أأنت من الابطال الذين جردوا سيفهم لحماية الاوطان أم من الاطباء الذين درسوا البكترلوجية ووقفوا على اسرار الميكروبات . أم من المكتشفين والمخترعين الذين خدموا الانسانية . أم من مهرة الصناع الذين وهبتهم الطبيعة قوة النقش والتصوير . أم من رجال السياسة الذين أعلوا شأن بلادهم ووحدوا كلمتها بدهائهم . انبئني أيها الرجل العظيم. انبئني لأني من اصحاب المطامع الذين يسعون وراء المال والمجد . فقال لي بابتسام لم اكن أيها المغرور من هؤلاءِ بل رفعت شأن بلادي بالقلم . علمت ابن الوطن رقة الجانب ودماثة الاخلاق بعد الخشونة والقساوة والميل الى الشهوات . اعلم اني ابن فلورنسا الذى نفته ايطاليا في مشاكلها السياسية وقضى الأعوام الطوال بعيداً عنها ونفسه تتشوق اليها وتحوم حواليها أنا دانت الشاعر الايطالي الذي احتقرتني بلادي في حياتي وخلدت ذكري بعد مماتي أنا دانت الشاعر الذي زرت الجحيم وشاهدت عذابه الاليم وصعدت الى الجنة ورأيت ما فيهامن الغبطة والنعيم فنظرت اليه معجبًا وجثوت بين يديه ساجدا وناديته قائلا : أأنت دانت الذي قاسى الاهوال وذاق مرارة النفي السنين الطوال أأنت دانت الشاعر الذي سلك مسلك هوميروس وفرجيل واقتفى اثره طاس الشهير أأنت دانت الذي تفتخر به ايطاليا الآن كما تفتخر فرانسا بهوجو وانكلترا بشكسبير فاجابني بتودد نعم أنا هو قد خدمت بلادي بالاخلاص والولاء مؤدياً لها ما يلزم من النصائح والارشاد مظهرا لها بطلان العالم وما يتبعه الانسان من المبادئ الفاسدة وقلت لها ان الجزاء سيكون من جنس العمل ولكي ترى الامر بعينيك أيها الطامع هلم بنا الى الجحيم فارتعشت رجلاي واصطكت اسناني وقلت له بوجل عظيم أتقودني يا هذا الى الجحيم ومن يطاوعك يا احمق فاجابني بمزيد الحلم لا تخف اني أذهب بك الى جهنم لأريك اصحاب المطامع وما يقاسونه من

العذاب حتى تقلع عن الطمع الذي ينخسك وليس لتركك هناك معاذ الله لأن نفس دانت الابية لا تعرف الخيانة واللوءم فأطعته وأنا في غاية الرعب فسرنا في غابة طويلة ووقفنا عند هاوية عظيمة يصعد من جوفها صراخ ولعنات متتابعة فقال لي هذه هي الهاوية التي توصل الى جهنم فقوي قلبك واستعد للنزول فلم اشعر الاّ ونفسي فى قاع الهاوية ولما وصلنا الى الباب استقبلنا جماعة الشياطين بالمشاعل وهم في فرح عظيم لاعتقادهم اننا جئنا للسكني (لا بصفة زائرين) وعند ما عرفوا مرشدي وعلموا انني تحت حمايتـه انكمشت ذيولهم وظهرت الكآبة على وجوههم ودفعتهم قوة سرية الى النار التي خرجوا منها وفيها صاروا يرقصون كما يرقص سكان السودان

وجدنا جهنم (اسمع أيها الصديق ولا تخف) وجدناها موءلفة من سبعة محلات المحل الاول وفيه الارواح التي لم يصلها العماد وبعض الابطال والفلاسفة والثاني وفيه أرباب الشهوات البهيمية والثالث وفيه أصحاب الشراهة والرابع وفيه المسرفين والبخلاء والخامس وفيه أصحاب الغضب والحماقة والسادس وفيه أصحاب البدع والمشركين والسابع وفيه من قتلوا أنفسهم. فنظرت هوءلاء المتعذبين بقلب متوجع فقال لي دانت همساً أكانت اللذة بمقدار العذاب ياصاح فأجبته وأنا أنتفض من الخوف كلا أيها الحكيم فقال اتبع القناعة أذن فهي توصلك الى طريق الهدى والصراط المستقيم

وفي هذه اللحظة استيقظت من النوم فتنفست الصعداء وقد صممت على ابطال المقامرة واتباع القناعة رغماً عني حتى لا أضطر الى روءية جهنم مرة أخرى وربما تكون سفرة بلا عودة قال الراوي فحمدت الله على وقوع هذا الحلم الغريب الذي أفاد صديقي أكثر من نصائحي وقد أبطل أدولف المقامرة ونحن نقطع الآن الوقت بين المطالعة والحديث والنزهة

تادرس سيداروس

النظم والانشاء

﴿ فتاة المحكمة ﴾

يافتنة الحاكم والمحكوم | وصبوة الظالم والمظلوم
ما كان أغناك عن التقاضي | يا ربة اللواحظ المراض
حكمك ماض في جميع الناس | بالنص ان شئت أو القياس
هذا الجمال يخلب الالبابا | ويتخطى بالنهى الصوابا
رحماك بالناس فقد أراها | طائرة واقعة نهاها
شغلتها عن شأنها العظيم | بمشرق ذي بهجة وسيم
يغيض نورا يبهر الابصارا | ويخجل الشموس والاقمارا
برحت بالطالب والمطلوب | وحلت بين الله والقلوب
هذا مقام السوءل والدعاء | والخوف يغشى القوم والرجاء
أوهيت من أمورهم ما أحكموا | ثم نقضت منهموما أبرموا
لا حجة اليوم ولا برهان | كبا الجنان ونبا اللسان
يا رحمة الله قتلت الناسا | ألست في القتل ترين باسا
يافتنة الناسك ما القضيه | من خصم هذا الحسن في البريه
لعلها قضية العشاق | جاؤ الشكوى برح الاشواق
ياهند والصدق يزين قائله | ان صدق الظن فانت قاتله
ياليتنى كنت امرءاً محامياً | بل ليتني ياهند كنت قاضياً
بل ليتنى كنت الرئيس الاكبرا ٭ لانصر الحسن على كل الورى

(احمد محرم)